

تعرض د. سري نسبية، المحاضر في جامعة بير زيت، لاعتداء بالضرب من قبل مجهولين، داخل حرم الجامعة. وقع الحادث بتاريخ ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٧، عندما هاجمه أربعة ملثمين في أثناء عبوره ممراً داخلياً، بعد أن أنهى محاضرة كان القاها حول الدراسات الحضارية، وانهالوا عليه ضرباً بالأيدي والهرات، فأصيب، نتيجة ذلك، بجروح في جبينه وأحدى يديه؛ وأصيبت، كذلك، إحدى الطالبات بجروح طفيفة، عندما حاولت حماية نسبية من ضربات المهاجمين. وقد نقل نسبية، إثر الحادث، إلى مستشفى رام الله، وأجريت له العلاجات الطبية اللازمة، حيث غادر المستشفى بعد ظهر اليوم عينه. وبعد الحادث، أصدرت إدارة جامعة بير زيت بياناً استنكرت فيه الاعتداء على نسبية، ووصفته بأنه «اعتداء إجرامي على قدسية الحرم الجامعي وتناول على الحريات الأكاديمية، ومحاولة دنية» لنسب الاسس الديمقراطية في الجامعة». وأشارت الجامعة، في بيانها، إلى أنها سوف تبذل ما في وسعها لمعرفة هوية الفاعلين، «وسوف تتخذ الاجراءات الضرورية لحماية طلابها والعاملين فيها (المصدر نفسه، ١٩٨٧/٩/٢٢). إلى ذلك، استنكرت الاوساط الطلابية والوطنية حادث الاعتداء على نسبية؛ فأصدرت حركة الشبيبة في جامعة بير زيت بياناً أوضحت فيه أنها وإن كانت أعلنت عدم موافقتها على آراء نسبية وتوجهاته السياسية، إلا أنها ترفض هذا الاسلوب وتستنكره، لأنه يتنافى مع «مفاهيمنا وحضارتنا». كذلك استنكر الحادث

وانتقد المعلق الصحفي داود كتاب معارضي نسبية، فكتب: «ان تطور موقف م.ت.ف. كان أسرع مما يستوعبه البعض في المناطق المحتلة [من]... لا يتصورون إجراء إتصال مع الاسرائيليين، إلا في ساحة القتال». وأضاف كتاب: «ان الاعتداء على نسبية نشأ من الشعور بالصدمة والغضب من جانب المثاليين الفلسطينيين، أو بعض الحالمين الذين ينفرون من فكرة أن يلتقي أي فلسطيني بأعضاء من كتلة الليكود البغيضة، حتى وإن كان مثل هذا اللقاء قد تم بموافقة م.ت.ف.» (المصدر نفسه). واعتبر رئيس الجمعية الأكاديمية الفلسطينية لدراسات الشؤون الدولية، مهدي عبدالهادي، «ان مرحلة جديدة تجري في تاريخ احتلالنا، حيث برز جيل جديد من المفكرين

شؤون فلسطينية العدد ١٧٦ - ١٧٧، تشرين الثاني/كانون الاول (نوفمبر/ديسمبر) ١٩٨٧

عدد من الشخصيات الوطنية. يذكر، في هذا الصدد، أن نسبية كان التقى، قبل أيام من وقوع حادث الاعتداء عليه، بعضو مركز حركة حيرت موشي عميراف، بناء على طلب الأخير، حيث أجرى حوار بينهما، أشار ضجة لدى بعض الأوساط السياسية. وقد أكد نسبية، بعد اللقاء، أنه لم يتجاوز، في حوار مع عميراف، الثوابت الفلسطينية المعروفة (الشجر والشعب، ١٩٨٧/٩/٢٢). وتقت مصادر فلسطينية في القدس أن نسبية، الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع «فتح»، أجرى هذا اللقاء بطلب وبأوامر من قيادة م.ت.ف. («المناطق المحتلة تشهد جدلاً ساخناً بين الفلسطينيين الواقعيين والمتشددين»، القبس، الكويت ١٧/١٠/١٩٨٧. نقلاً عن دير شبيغل، بدون تاريخ للنشر).

أما الاوساط الوطنية والصحافية، فقد ذهبت إلى ما هو أبعد من الاستنكار؛ فقال زعيم وطني. لم يذكر اسمه، إن الاعتداء الذي تعرض له نسبية «فجر جولة جديدة من النقاش والجدال الحاد بين المثاليين والوطنيين، الذين لم يتزحزحوا عن مفهوم إعادة فلسطين إلى ما كانت عليه قبل إنشاء دولة اسرائيل، من جهة، وبين الواقعيين والقيادات التقليدية المحافظة، الذين يريدون حلولاً لإنهاء الحرب وإنهاء الاحتلال بالوسائل السياسية والسلمية، حتى ولو تطلب ذلك تقديم تنازلات، بدلاً من الانتظار إلى ما لا نهاية، إلى أن يأتي 'الفرج' من جهة أخرى».